الصحيفة(٩٧) «ان الملك حسين يصوغ مخططات طوارىء عنيفة موجهة ضد اسرائيل . . . وتشمل هذه المخططات تحويل الاردن الى دولة فدائيين Guerrilla State . . . ومن المقرر كذلك ان تعطى منظمات الفدائيين الفلسطينيين حرية العمل ضد اسرائيل بدعم كامل من الجيش الاردني » . وقد وجه الملك رده على هذا المقال في عـدد لاحق مستغلا ابشع استغلال تشابه لفظين في اللغة الانجليزية : الاول Guerrilla — حرب العصابات او المشارك في حرب العصابات ، والثاني Gorrilla — القرد المعروف بهذا الاسم (غوريلا)، لينفث حقده على المقاومة . يقول حسين في رسالته : « ليس لدي النية لان أحول الاردن الى Guerrilla State او دولة شمبانزي ، كما انه ليس لدي ادنى اهتمام بأي شكل من اعمال القرود »(٩٨).

مدخل آخر يقود الى فهم موقف الملك حسين من المقاومة في هذه الفترة هو اتجاهه نحو استغلال وجود المقاومة في الاردن وعملها العسكري ضد القوات الاسرائيلية لاتخاذها أداة ضغط على اسرائيل في الجهود الرامية الى حل « أزمـة الشرق الاوسط » حلا سياسيا . فمن الواضح ان حسين ليس متشبثا بهذا الوضع غير الطبيعي الذي يسود المنطقة العربية والذي ينذر دائما بالتفجر الذي قد يكون حسين نفسـه احد ضحاياه الاوائل . كما ان حسين ليس غير راض عن عودة اجزاء من الضفـة الغربية لنهـر الاردن الى مملكته لكي ينهي بعودتها بعض معضلاته السياسية والاجتماعية التي خلفتها حرب حزيران . لذلك فان حسين لا يريد من العمل الفدائي أكثر من ان يقوم بهذا الدور : دور الاداة الضاغطة على اسرائيل المؤدية الى الحل السياسي . ففي مقابلـة له مع صحيفة « النهار » البيروتية(٩٩) يقول : « الحل العادل والمشرف الذي نسعى اليه مبني على قرار مجلس الامن . . . [و] اذا كنا سنفشل في الوصول الى النتيجة التي نتوخاها في ايجاد حل عادل لقضيتنا فكل واحد منا فدائي ». وقد أكد حسين هذا التوجه في خطاب له من الاذاعة الاردنية وتلفزيون عمان(١٠٠) بقوله انه وجد في العمـل الفدائي حركة مشروعة « لانها تستهدف مقاومة غازية غاصبة غير مشروعة ولانها تعمل عن طريق النضال والكفاح المسلح ما نعمل نحن لبلوغه عن طريق السياسة » . وفي الحقيقة بدأ هذا التوجه من جانب الملك منذ أواخر العام ١٩٦٨ ومطلع العام ١٩٦٩ عندما ابتدأت المقاومة تثبت كفاءتها العسكرية ومقدرتها على توجيه ضربات قاسية لاسرائيل . وكان حسين يستغل هذه الضربات التي توجهها المقاومة ليعلن : « طالما ان اسرائيل ماضية في عدم قبولها لقرار مجلس الامن وتطبيقه . . . وطالما ان اسرائيل ماضية في احتلالهـا للضفة الغربية والمناطق الاخرى فانها مسؤولة عن تردي الاوضاع . ولذلك **فاننا غير مسؤولين عن حماية قوات الاحتلال في تلك المناطق** . اننا نكن كل الاحترام لاولئك الذين هم على استعداد لتقديـم ارواحهم في سبيل القضية دفاعـا عن ديارهم ووطنهـم وحقهم »(١٠١). وحسين حريص على أن يظهر في توجهه هذا موضوعين أكد عليهما في كثير من أقواله : الاول ان ظهور المقاومة كان بسبب الاحتلال الاسرائيلي الذي حدث في العام ١٩٦٧ ، والثاني ان انتهاء المقاومة مرتهن بالوصول الى حل سياسي . ففي مقابلة تلفزيونية اذيعت في الولايات المتحدة(١٠٢) قال : « انني اعتقد ان العمل الفدائي تطور طبيعي حقا ونتيجة لاستمرار احتلال المناطق العربية من قبل اسرائيل . . . وهذه المقاومة تزداد كلما تلاشى الامل في الوصول الى تسوية عادلة ومشرفة ودائمة » . كما زعم في مقابلة مع صحيفة « توربيو » الايطالية الاسبوعية(١٠٣) « ان الفدائيين الفلسطينيين سيوقفون هجماتهم على اسرائيل اذا قبل الاسرائيليون قرار مجلس الامن الدولي حول الشرق الاوسط » واضاف « ان عناد الاسرائيليـين هو الذي يحـرض على وجود الفدائيين » . وعندما سئل حسين في احدى مقابلاته الصحافية(١٠٤) « اذا نجح الحل السلمي ألا تزداد امكانات الصدام [مع المقاومة] » اجاب : « لن يكون هناك صدام ابدا لاننا واثقون من ان الغالبية العظمى من اخواننا على درجة كبيرة من الوعي بحيث